ثانيا: الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين 1919 – 1939م:

أ-عوامل ظهورها

أولا: العوامل الخارجية

1 – الحرب العالمية الأولى: التي زادت في وعيهم ويقظتهم، لأنهم اختلطوا بالأمم الأوربية الراقية، بعد مشاركتهم في الحرب، إذ بينت لهم سبل النصر على الاستعمار، خاصة أنهم ساهموا في انتصار فرنسا والحلفاء، كما لاحظوا أن الشعوب تموت في سبيل حريتها، وكيف تتسلح بالعلم والفضيلة فتهزم أعدائها، وشاهدوا أساليب الحياة الجديدة، ورأو تمسك الفرد الأوربي بالديمقراطية والحرية، وتطبيق مبدأ المساواة بين المواطنين الفرنسيين الأوربيين أنفسهم، حينها عزموا على النضال والإصلاح إذا رجعوا إلى بلدهم الجزائر.

2 – نجاح الثورة البلشفية أكتوبر 1917م: فقد أدى نجاح الثورة البلشفية وسقوط النظام القيصري في روسيا إلى إثارة النزعة الوطنية عند الشعوب المقهورة في الوقوف ضد الاحتلال، وانعاش اليقظة الجزائرية التي جسدتها النخبة في مطالبها بزعامة الحركة الإصلاحية التي قادها الأمير خالد.

3- دور الهجرة الجزائرية: أدت الهجرة الجزائرية إلى الخارج دورا في التأثير على تنمية الشعور الوطني عند الجالية التي هاجرت إلى فرنسا ودول المشرق العربي خاصة بلاد الشام، وذلك من خلال الاحتكاك الذي حدث بين المهاجرين الجزائريين والمثقفين من السكان الأصليين لتلك البلدان.

4 – تأثير فكرة الجامعة الإسلامية: على أغلب الجزائريين من خلال نشر الأفكار الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين المسلمين وعلى رأسهم **جمال الدين الأفغاني** و**محمد عبده** في مجلة العرة الوثقى التي كانت تصدر في فرنسا، ومجلة **المنار** للإمام رشيد رضا، كما لعبت أفكار **عبد الرحمان الكواكبي** دورا بارزا في محاربة الاحتلال من خلاله كتابة "**طبائع الاستبداد**".

5 – مبادئ ويلسن 14: التي عبرت عن الديمقراطية، وقد أثرت في نفوس الجزائريين خاصة مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، لأنهم كانوا يعيشون في بلد لا يكاد يعرف معنى الحقوق السياسية، وتسوده القوانين الاستثنائية، والعواطف الوطنية مضطهدة، فأفكار ويلسن جذبت الجزائريين وخاصة الطبقة المثقفة، حيث حملوا عريضة إلى ويلسن طالبوا بتقرير مصيرهم.

ثانيا: العوامل الداخلية

1 – ظهور كوكبة نشطة من المثقفين الجزائريين بإمكانها فهم واستيعاب الظاهرة الاستعمارية والتمييز بين فرنسا كسلطة احتلال والشعب الفرنسي، وكان هدفهم واحد هو ضرورة تحسين ظروف الجزائريين.

2 – فشل المقاومة المسلحة في تحقيق الاستقلال للجزائر، جعل هذه النخبة تقتنع بعدم نجاعة الاستمرار في الكفاح المسلح.

3 – دور الصحافة المناضلة التي كانت عاملا مهما في تعزيز النضال السياسي، وكان لها الفضل في التعجيل بالانتقال من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي، حيث كشفت الممارسات الاستعمارية اللاإنسانية في حق الجزائريين، وحثتهم على المطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية.

4 – بروز نهضة فكرية وإعلامية بقيادة جماعة من المثقفين الجزائريين والتي كان من نتائجها بداية تبلور الفكر الوطني والقومي لدى النخبة الوطنية أولاَ، ثم امتدادها إلى الجماهير ثانيَا بفضل اسهامات المنابر الإعلامية والنوادي الثقافية.

كل هذه العوامل مجتمعة دفعت بالنخبة إلى تبني خيار المقاومة السياسية والنضال السلمي عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات وعن طريق الصحافة والنوادي الثقافية باعتماد أسلوب الحوار والتفاوض.

ب- نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939م:

أولا: حركة الأمير خالد 1919 – 1925م:

يعتبر الأمير خالد المتحدث الرسمي باسم الحركة الوطنية الجزائرية وزعيما لها خلال فترة العشرينات بعد الحرب العالمية الأولى، حيث خاض معركة سياسية عبر وسائل متنوعة ومختلفة لنصرة القضية الجزائرية منها: تقديم العرائض وتشكيل الوفود والسفر إلى باريس أو عن طريق الحركة الصحفية وتأسيس جريدة الاقدام، أو عن طريق المشاركة في الحملات الانتخابية والترشح بها، أو عن طريق تشكيل الجمعيات بغرض التعامل مع القاعدة الشعبية والانطلاق من معاناتها، حيث عبر محفوظ قداش عن نشاط الأمير بقوله:" إن نشاط الأمير خالد السياسي ما بين 1919 – 1925م له أهمية عظمى في تطوير الحركة الوطنية، فقد كان يشكل شخصية الشعب الجزائري الإسلامية".

1 نضال الأمير خالد في الداخل 1919 – 1923م

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى قامت فرنسا بإصلاحات في بداية شهر فيفري 1919م، سمحت من خلالها للجزائريين بممارسة النشاط السياسي والدخول في الانتخابات كنواب في المجالس البلدية والمالية، وهذه الإصلاحات أدت إلى انقسام النخبة على نفسها إلى تيارين، الأول يطالب بالإدماج الكلي ومنح الجزائريين الجنسية الفرنسية، والتيار الثاني يطالب بالاندماج المشروط، أي منح الجزائريين الجنسية الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية، وقد تزعم هذا الاتجاه الأمير خالد، الذي شكل هيئة سماها "**كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين**".

والحق أن الانتخابات البلدية التي جرت في العاصمة الجزائر في ديسمبر 1919م، كانت نقطة انطلاق جديد في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. فقد أدت من جهة إلى تقسيم النخبة إلى اندماجيين ومعادين للاندماج، وأدت من ناحية أخرى إلى ظهور زعيم جديد وهو الأمير خالد، الذي انتصر في هذه الانتخابات ب 940 صوتا مقابل 340 صوتا حصلت عليها قائمة ابن التهامي. وهكذا فإن انتخابات البلدية 1919م أدت إلى ظهور حركة وطنية بزعامة الأمير خالد، وخسارة جماعة النخبة المعركة الانتخابية لأنهم كانوا ينادون بالإدماج مع فرنسا، أما الأمير خالد فقد ربح المعركة لوقوفه ضد سياسة الاندماج والتجنيس.

لكن نتيجة الانتخابات ألغيت بعد التآمر على الأمير من طرف النخبة التي تطالب بالاندماج واتهامه" **بالتعصب الديني**"، وتكررت نفس الظاهرة أي الإلغاء في انتخابات المجلس المالي التي جرت في أفريل – جوان 1920م عندما فاز الأمير خالد ب 7 ألاف صوت، ومع ذلك فاز الأمير خالد في الانتخابات الجزئية الخاصة بانتخاب المستشارين بالبلديات في جويلية 1921م.

وظل الأمير خالد يعارض سياسة الدمج الكامل للجزائر بفرنسا، ويطالب بالحفاظ على أحوال المسلمين الشخصية، وقد دعا من خلال جريدة الإقدام وفي المنابر والتجمعات إلى رفع القوانين الاستثنائية المسلطة على المسلمين في إطار سياسة الاتحاد والمساواة، وطالب بتمثيل الأهالي الجزائريين في مختلف المجالس الجزائرية، ونادى بتعميم التعليم باللغة العربية والفرنسية وتحسين أوضاع الجزائريين.

وفي سنة 1922م أثناء زيارة الرئيس الفرنسي "**ميليران**" للجزائر قابله الأمير خالد في مسجد سيدي عبد الرحمان بالجزائر العاصمة، وعرض عليه طلبه المتمثل في ضرورة تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي لعرض مشاكلهم، وذلك بعدما ألقى خطابا معتدلا ذكر فيه: بوفاء المسلمين خلال الحرب العالمية الأولى، وبالعلاقات والروابط التي نسجت بين الفرنسيين والجزائريين خلال قرن من الحياة المشتركة.

وفي 23 جانفي 1923م أسس الأمير خالد جمعية "**الأخوة الجزائرية**" بالجزائر العاصمة، وغرضة تعزيز الروابط الأخوية بين الجزائريين.

2 نضال الأمير خالد في الخارج:

بدأ الأمير خالد نشاطه السياسي كمدافع عن القضية الجزائرية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مباشرة، حيث شكل وفد بزعامته ومعه أربعة من زملائه، وتوجه إلى باريس في شهر ماي 1919م لتقديم مطالب الوفد الجزائري إلى مؤتمر السلام، وقد نجح الأمير خالد في يوم 19 ماي 1919م في تسليم رسالة ممضاة من طرفه إلى الرئيس الأمريكي ويلسن فيها مجموعة من المطالب، لكن دون جدوى.

كما توجه الأمير خالد في سنة 1920م إلى فرنسا لتقديم عريضة مطالب إلى البرلمان الفرنسي لكن دون جدوى.

وفي سنة 1923م وبعد نفيه من وطنه الجزائر نقل الأمير خالد معركته السياسية إلى فرنسا، وهناك قام بعقد عدة مؤتمرات واتصالات مع المهاجرين الجزائريين وعمال إفريقيا الشمالية واليساريين الفرنسيين والمنفيين السياسيين من المستعمرات، فقد عقد خلال شهر جويلية 1924م مؤتمرين في باريس تحت رعاية الاتحاد العالمي (وهو منظمة يسارية كانت تؤيد القضية الجزائرية)، واحتج في المؤتمرين على الأعمال غير الإنسانية للاستعمار، والحالة المأساوية للجزائريين والفساد الإداري، وقد علقت صحيفة **لوهيومانيتي** عن ذلك بقولها:" لقد قدم فيها محاكمة للاستعمار لم يحدث أن قدمها غيره من قبل".

وفي جوان 1924م بعث برقية إلى رئيس الوزراء الفرنسي اليساري **هيربو** طالب فيها بإلغاء القوانين الاستثنائية، والتمثيل النيابي في المجلس الوطني الفرنسي، والعفو السياسي العام وحرية التعليم والمساواة في المسؤوليات العسكرية. كما بعث في 03 جويلية 1924م ببرقية ثانية إلى رئيس الوزراء الفرنسي نشرتها جريدة فرنسية عبر فيها الأمير خالد عن نفسه مدافعا عن القضية الجزائرية التي نفي من أجلها، وتضمنت رسالته جملة من المطالب: منها إلغاء كل القوانين الاستثنائية والإجراءات المتخذة ضد الجزائريين وتمثيل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متساوية مع الكولون، والمساواة في المسؤوليات مع الفرنسيين في الخدمة العسكرية، وطالب بإجبارية التعليم وحريته وحرية الصحافة، كما طالب بفصل الإسلام عن الدولة الفرنسية، واعلان العفو العام وتطبيق كل القوانين الاجتماعية والعمالية الفرنسية على الجزائر والحرية المطلقة للجزائريين للعمل في فرنسا.

هذا، ويرجع له الفضل في تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا والتي اختارت أن يكون رئيسا شرفيا لها، وهذا ما أدى إلى ترحيله إلى مصر التي وصلها من فرنسا في خريف 1924م، حيث كان له نشاط متواصل في إطار حركة الجامعة الإسلامية، كما شارك هنا بفعالية في

المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مصر سنة 1924م، ومع ذلك تعرض للمضايقات وتم سجنه، ولما أطلق سراحه قضى بقية حياته في سوريا إلى أن توفى في جانفي 1936م.

رد فعل الإدارة الفرنسية من نضال الأمير خالد في الداخل والخارج

اعتبرته السلطات الاستعمارية معاديا لفرنسا، فأثناء خطابه أمام الرئيس الفرنسي بالجزائر سنة 1922م راحت الصحافة الفرنسية تتحدث عن ظاهرة القومية العربية الخطيرة التي يقودها الأمير خالد، واجتهدت الإدارة الفرنسية في وضع العراقيل أمامه واتهامه بإثارة الاضطرابات، فخلال انتخابات أفريل 1923م وجهت له ضربة قاسية، حيث قامت بتزوير الانتخابات، وشنت ضده حملة شرسة أدت إلى نفيه إلى الاسكندرية، وعجلت في ذلك لتخوفها منه أن يأسس حزب وطني على يديه لتأثيره القوي وبشعبيته الوسعة، ولاحقته السلطات الاستعمارية حتى في مصر التي وصلها عام 1924م، حيث حاكمته محكمة القنصلية الفرنسية هناك بتهمة، منها اتصاله بالأمير عبد الكريم الخطابي، وزعمت أنه طلب منه العودة للجزائر لشن الحرب على الاستعمار، وحكمت عليه بخمسة أشهر سجن، فأستأنف الحكم وبرأته محكمة إكس بفرنسا سنة 1925م، وهناك من يقول أن التهمة التي حوكم بها في الاسكندرية هي تزوير جواز سفره.

ونافلة القول أن الأمير خالد أعتبر لدى الكثير من المؤرخين واضع حجر أساس بناء الحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة العشرينات بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مباشرة.

ثانيا: حزب نجم شمال إفريقيا: تأسس النجم في مارس 1926م بباريس على يد جماعة من عمال إفريقيا الشمالية جلهم من الجزائر، وتقلد الحاج عبد القادر علي رئاسته في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية، ثم ترأسه مصالي الحاج بداية الثلاثينات، وأعلن الأمير خالد رئيسا شرفيا له، وفي سنة 1927م وصل عدد أعضاؤه إلى 3ألاف، وفي سنة 1929م وصل أعضاؤه 4ألاف عضوا، وكانت أول جريدة للنجم هي الإقدام التي كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، والتي ارتكزت على المبدأ الأساسي للنجم وهو "**استقلال بلدان**

شمال إفريقيا"، لكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة، وأصبح منظمة جزائرية خالصة، واعتمد في نشاطه على وسائل أهمها المنشورات والصحافة والمؤتمرات.

ومن تلك المؤتمرات العالمية التي شارك فيها النجم نذكر "**المؤتمر المعادي للاستعمار**" الذي انعقد في بروكسل بين 10 و15 فيفري 1927م، وقد مثل النجم كل من الشاذلي خير الدين التونسي ومصالي الحاج، كما حضر هذا الأخير مؤتمر **الكومنتيرن** (أو الحركة الشيوعية العالمية) الذي انعقد في مدينة موسكو 1930م.

وأهم مطالب النجم التي تقدم بها إلى مؤتمر بروكسل الذي عقد في فيفري 1927م وهي في خمسة عشر مطلب:

- الاستقلال الكامل للجزائر.
- جلاء الجيش الفرنسي.
- انشاء جيش وطني.
- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون والشركات الاقطاعية.
- احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للفرنسيين.
- ارجاع الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية التي الجزائر.
- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.
- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا، أو نفوا، أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.
- حرية الصحافة، والاجتماع، والتجمع، ومنح الحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.
- احلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي.
- انشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.
- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.
- خلق المدارس العربية.
- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر.

- زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الجزائريين الصغار.

وفي صيف 1929م عندما كان الفرنسيون يحضرون للاحتفال بمئوية الاحتلال، عندها قرر النجم مضاعفة حملته المناهضة للاستعمار ولصالح القضية الجزائرية، فأصدر بيان باللغتين بعنوان:" **النضال ضد الامبريالية الفرنسية**"، اعتبر فيه عمل جيش الاحتلال أنه متعطش للدم والنهب، وأن الاحتلال أدى إلى أسر الجزائريين في قانون الأهالي، وقد خص النخم بالهجوم "**الخونة والموالين**" من الجزائريين الذين كانت الامبريالية الفرنسية تستعملهم لتنفيذ سياستها الاستعبادية في الجزائر، ثم طالب النجم الجماهير:"**لكي نحسن أحوالنا، يجب توحيد الجهود والنضال ضد الامبريالية الفرنسية**"، وقد دعا المنشور الجزائريين إلى:" **أن ينضموا جماعيا إلى نجم افريقية الشمالية، ليحي استقلال الجزائر**".

وخلال عشية احتفالاتهم المئوية للاحتلال، حلت السلطات الفرنسية النجم، ففي 20 نوفمبر 1929م وأصدرت محكمة جنح "**السين**" قرار الوقف للحزب، والذي ألغته في 4 جويلية 1935م، بحجة أن ما أصدرته أولا كان غير شرعي. مع العلم أن السلطات الفرنسية اتهمته بالشيوعية سنة 1928م.

ومع ذلك لم يبقى زعماء الحزب مكتوفي الأيدي، فقد لجأوا إلى العمل السري، حيث أنشأوا جريدة الأمة سنة 1930م، وفي سنة 1932م أعادوا تكوين الحزب تحت اسم جديد وهو " **نجم شمال افريقيا الشمالية المجيد**".

ومنذ سنة 1934م بدأ نشاط النجم يتسرب إلى الجزائر بشكل سري، وأفكاره تنتشر، وما أن حلت سنة 1935م حتى تكونت عدة فروع للنجم في العاصمة الجزائر، بوفاريك، البليدة، تلمسان، قسنطينة، وسكيكدة تحت عدة مسميات خوفا من السلطات الاستعمارية.

وبعدما حكمت محكمة "**السين**" في جويلية 1935م أن حكم 20 نوفمبر 1929م غير شرعي، عاد الحزب للنشاط من جديد، وازدادت المضايقات له من طرف السلطات الفرنسية

التي تنبهت لخطره إذا استمر في نشاطه، مما أدى إلى حله مرة أخرى في 26 جانفي 1937م في فرنسا بعد توجيه عدة تهم له، ومع ذلك فقد تأسس مكانه حزب جديد باسم "**حزب الشعب الجزائري**" في 11 مارس 1937م، بأهداف لا تختلف عن أهداف النجم، وأنشأ أول جريدة له باللغة العربية بعنوان "**الشعب**"، بالإضافة إلى جريدة الأمة التي تصدر بالعربية في باريس، لكن هذا الحزب الجديد كانت له السلطات الفرنسية بالمرصاد، ففي 27 أوت 1937م اعتقلت زعماءه بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا، وإعادة العمل بحزب منحل. وفي سبتمبر 1939م مع اندلاع الحرب العالمية الثانية سيطر الخوف على الفرنسيين، فحلوا حزب الشعب الجزائري، وسجن رئيسه مصالي الحاج وأعضاء الحزب.

ثالثا: فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين: تأسس هذا الحزب في 11 سبتمبر 1927م في الجزائر العاصمة، وضم المنتخبين الجزائريين برئاسة الدكتور ابن التهامي، وأشهر أعضائها الدكتور محمد ابن جلول وفرحات عباس، لها عدة جرائد منها جريدة التقدم.

وقد كان مطلبهم الأول الإدماج والحصول على المواطنة الفرنسية للنخبة المثقفة ثقافة فرنسية وأن يسمح لهم **بالاحتفاظ بقانون الأحوال الشخصية الإسلامي**، وكانوا يطالبون بإلغاء قانون الأندجينا وكل أشكال التفرقة إزاء المسلمين، ويطالبون كذلك بأن تصبح اللغة العربية لغة رسمية، ومن مطالبهم أيضا تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي، ومساواة موظفي الإدارة الجزائريين بالموظفين الفرنسيين في المعاملات والمكافآت، وكذلك المساواة في الخدمة العسكرية، وإلغاء المعاملات المفروضة على العمال الجزائريين الراغبين في الهجرة إلى فرنسا وتطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر وتنمية الثقافة والتعليم المهني للأهالي، وإعادة تنظيم الهيئات الانتخابية التي أنشئت في البلديات المختلطة بموجب إصلاحات 1919م.

ورغم النهج السياسي الذي انتهجه النواب لم يستطيعوا الحصول على مطالبهم، بل انقسمت على نفسها وبقي خط فرحات عباس هو الأبرز.

رابعا: جمعية العلماء المسلمين: تأسست يوم 5 ماي 1931م في العاصمة بنادي الترقي، تحت رئاسة الشيخ **عبد الحميد ابن باديس**. وقد ضمت 72 عالما جزائريا من أنحاء القطر،

ومن مختلف الاتجاهات الدينية، جلهم مثقفين بثقافة عربية منهم: البشير الإبراهيمي، والعربي التبسي، ومبارك الميلي، والطيب العقبي، وتوفيق المدني ...وغيرهم.

وقد حملت هذه الجمعية على عاتقها عبء نهضة الإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطرق المتواطئين مع الاستعمار، وتكوين أطر اجتماعية مثقفة بثقافة عربية. وتطهير المجتمع من البدع والخرافات التي أدخلتها الطرق الصوفية في مفهوم الدين لدى الناس. وهناك إجماع حول دور الجمعية في إيقاظ الشعور الوطني، وبث الوعي ونشر الثقافة والتعليم، وكلها عوامل لبعث الأمة الجزائرية المسلمة.

ومن أجل تحقيق أهدافها استخدمت عدة وسائل منها وسائل الإعلام بعدما أدركت أهميته، فأصدرت عدة جرائد، فكلما أوقفت الإدارة الاستعمارية واحدة أصدرت أخرى، فكانت جريدة **السنة النبوية** ثم **الشريعة المحمدية فالصراط المستقيم** و**الشهاب** ثم **البصائر**.

كما عملت الجمعية من أجل تحقيق أهدافها على: انشاء المدارس والنوادي، وبناء المساجد وتكوين فرق الكشافة الإسلامية والفرق الرياضية والمؤسسات الخيرية، كما كان رجالاتها يقومون بجولات عبر الوطن لبث الوعي، وتأسيس مكاتب خاصة بالجمعية على الرغم من العراقيل التي يضعها في طرقيها الاستعمار.

ولقد عمل علماء الجمعية على الطريق الصحيح لبعث الكيان الجزائري من جديد وإقامته، فقاومت سياسة الإدماج والتجنس، حيث أصدر ابن باديس فتواه المشهورة والتي هزت الإدارة الاستعمارية وفحواها:" **أن من تجنس بالجنسية الفرنسية مرتد عن الإسلام ولا تجوز الصلاة عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين**".

وهذا ما جعل الجمعية تخضع لنفس المعاملة التي خضع لها السياسيون من جانب الإدارة الفرنسية في الجزائر، التي اعتبرتهم خطرا على الوجود الفرنسي، وزجت بزعمائها في السجون، ووجهت إليهم الاتهامات والأحكام القاسية، خاصة بعد مشاركتهم في المؤتمر

الإسلامي سنة 1936م بدعوى أنهم انحرفوا عن هدفهم الديني، وأوقف نشاط الجمعية سنة 1939م.

خامسا: الحزب الشيوعي الجزائري: يعتبر امتدادا للحزب الشيوعي الفرنسي، كان يرى أن حل القضية الجزائرية أممي وليس محلي، تأسس في الجزائر بعد عقد مؤتمره التأسيسي ما بين 17 و18 أكتوبر 1936م، ومن أبرز زعمائه من الجزائريين عمار أوزقان الذي أصبح سنة 1936م أمينا عاما لهذا الحزب.

لقد قام هذا الحزب على مطالب جزئية منها: إلغاء الإجراءات الاستثنائية القمعية والمساواة في الأجور، كما شارك في المؤتمر الإسلامي، لكنه فشل بسبب برنامجه، وبسبب أخر أنه كان تحت وصاية الحزب الشيوعي الفرنسي، وتم حل الحزب سنة 1939م.

المؤتمر الإسلامي 1936م: انعقد المؤتمر الإسلامي بالعاصمة في 07 جوان 1936م، ويعتبر أول تجمع من نوعه في الجزائر اشتركت فيه كل الاتجاهات باستثناء النجم، فمن خلاله برزت وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة.

إن فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري تنسب إلى الشيخ **ابن باديس**، وقد ورد ذلك في صحيفة الدفاع (كان يديرها **الأمين العمودي** بالفرنسية والتي كانت لسان الحركة الاصلاحية)، حيث تذكر أن **ابن باديس** دعا إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي (أو جبهة وطنية) لوضع قائمة من المطالب التي يطلبها الجزائريون من فرنسا، وكان تاريخ هذه الدعوة هو جانفي 1936م.

ومن ثمة انطلقت الدعوة إلى عقد المؤتمر الإسلامي من قسنطينة ومن **ابن باديس** باعتباره رئيس لجمعية العلماء، **ومحمد الصالح بن جلول** رئيس كتلة النواب بها، وسرعان ما عمت الدعوة البلاد واستجاب لها النواب في بقية الوطن، كما لباها العلماء والاشتراكيون والشيوعيون وقدماء المحاربين والشباب والفلاحين.

وأهم قضية إلتف عليها المؤتمرون في مشروع فيوليت والأمور المغرية لهم في هذا المشروع هي: منحه الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين بدون التخلي عن أحولهم الدينية، واحترام حقوق الجزائريين في العيش بروح القرآن ونصه، وإلغاء قانون الأهالي الذي كان مطلب الجزائريين.

ومن الظروف التي ساعدت على انعقاده هو وصول الجبهة الشعبية للحكم (شعارها محاربة الظلم والاضطهاد في المستعمرات)، وهكذا انعقد المؤتمر الإسلامي بالملعب البلدي بالعاصمة يوم الأحد 7 جوان 1936م، ولقد تداول على منصة الخطابة عدد من النواب والنخبة والعلماء وأحد الفرنسيين الضيوف وغيرهم.

وإثر ذلك أقر المؤتمر بالإجماع المطالب التي ذكرت على أنها مطالب الأمة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- ثقة المؤتمرين في حكومة الجبهة الشعبية.
- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية.
- منح المسلمين جميع الحقوق التي للفرنسيين مع التمثيل الكامل بالميزات الإسلامية وإدخال إصلاحات عليها.
- منح الجزائريين حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي.
- انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنسيين (يعني إلغاء النظام الثنائي في الانتخابات)، والتأكيد على المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية.
- تأسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر.
- اعتبار اللغة العربية كالفرنسية لغة رسمية على أن تكتب بها جميع المناشير الرسمية.
- تسليم المساجد للمسلمين وتخصيص ميزانية لها، وتأسيس كلية لتعليم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد.

وعلى إثر المؤتمر تكونت لجنة تنفيذية كانت مهمتها تتلخص في السهر على تنفيذ مطالب المؤتمر، وطبعها في كراس خاص، وتقديمها للسلطات الفرنسية في باريس التي قرروا إرسال وفد إليها لتقديم مطالب المؤتمر.

وفي 20 جوان 1936م سافر الوفد المتكون من 16 عضو برئاسة ابن جلول إلى باريس، وقابل رئيس الوزراء ليون بلوم وعددا من المسؤولين، وسلموهم نسخة من كراس مطالب المؤتمر يوم 22 جوان 1936م، لكن لم يحصل وفد المؤتمر على نتيجة ايجابية من الحكومة الفرنسية بشأن مطالب المؤتمر.

مراجع الدرس 2:

- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ط 3، ج 2، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.
- أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم: أبو القاسم سعد الله، ط 1، المطبعة العربية، غرداية، 2004م.
- أحمد مريوش: نماذج من الجمعيات الجزائرية ودورها في تعميق الوعي الوطني ما بين (1900 – 1922)، حولية المؤرخ، تصدر عن اتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد 3 – 4، 2005م.
- الطاهر العمري: الطاهر عمري: النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009م.

- العايش بكار: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937م – 1939م، ط 1، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914– 1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، طبعة خاصة، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- عبد الله مقلاتي: المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830 – 1962، وزارة الثقافة، الجزائر.
- عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط 1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.
- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

- عزيز خيثر: قضايا في الحركة الوطنية، د ط، دار الخليل العلمية، الجزائر، د س ن.
- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م.
- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 2، مطبوعات وزارة الثقافة، 2007م.